Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مجتمعة وغيرها نجد أنه بالرغم من عمق نظرتها وثرائها فليس من التجنى إتهامها بأنها محدودة وتذكرنا فى هذا المجال بجين أوستن . والأمر لايقتصر على أن كثيراً من تجاربها لايمكن مشاركتها فيها وغالباً ماتقع خارج نطاق حياتنا اليومية بل حتى أنه فى داخل مجالها الخاص بها فلها اتجاهات وميول شاعرية صوفية قوية يصعب على الكثير منا تذوقها وتتبعها .

وتشهد قصصها بتجاوبها الكلى لحواسها جميعاً ، وتظهر لذات البصر بوضوح ولكن عينها تعى بقدر ما تسمع أذنها وتشم أنفها وتلمس يدها ويذوق لسانها . ففى استطاعتها التمتع بوجبة طعام بنفس الشعور والتذوق والخبرة التى تتمتع بها بمنظر طبيعى أو بشروق الشمس أو بعبير الأزهار أو بألحان قطعة موسيقية . ولايسعنا ونحن نقرأ قصصها إلا أن نعترف أننا بين يدى فنان لايفوته شىء من حوله وأن عقله متيقظ دائماً لاستقبال وتسجيل ماتقدمه له الحواس . ولا يعنى ذلك أن الفنان مجرد جهاز تسجيل فحسب فمهمته هى « غربلة » هذه الإحساسات وتصفيتها وتنقيتها ليتصيد منها ماهو حيوى وغنى بتضميناته ، ففرجينيا وولف تنتقى الانطباعات اللازمة لرسم صورتها وتنجح فى أن تنقلنا إلى داخل رؤوس شخوصها فنحس معها وهى تأكل وتشرب وتمشى . ونصادق من تصادقها ونطلع على ذكرياتها حتى نرى الشخوص كما ترى الشخوص نفسها . وبدلا من تتبع سيرة الشخوص تتبعاً زمنياً مسلسلا نراها تعيش فى حاضر مستمر غنى بمشاعره . حاضر يجذب الماضى إليه . ولهذا فشخوصها تبدو كأفكار لا كشخوص حية فى قصة ، فجوهر الفرد موجود فى القصة فى سيولة دائمة تتميز بالوحدة فى التعدد . وقد تبدو الشخوص كأشباح ولكنها أشباح نألفها وإن كنا لانستطيع الإمساك بها .

* * *